

## تفسير ابن كثير

وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ

وقوله : ( واستفتحوا ) أي : استنصرت الرسل ربها على قومها . قاله ابن عباس ، ومجاهد ،

وقتادة . وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : استفتحت الأمم على أنفسها ، كما قالوا : (

اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم )

[ الأنفال : 32 ] . ويحتمل أن يكون هذا مرادا وهذا مرادا ، كما أنهم استفتحوا على

أنفسهم يوم بدر ، واستفتح رسول الله واستنصر ، وقال الله تعالى للمشركين : ( إن

تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم ) الآية [ الأنفال : 19 ] والله أعلم

. ( وخاب كل جبار عنيد ) أي : متجبر في نفسه معاند للحق ، كما قال تعالى : ( ألقيا

في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله إلها آخر فألقياه في

العذاب الشديد ) [ ق : 24 - 26 ] . وفي الحديث : " إنه يؤتى بجهنم يوم القيامة ، فتنادي

الخلائق فتقول : إني وكلت بكل جبار عنيد " الحديث . خاب وخسر حين اجتهد الأنبياء

في الابتغال إلى ربها العزيز المقتر .